**قسم أصول تربية**

# متطلبات تحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر

**بحث مستل من رسالة ماجستير**

**إعداد**

الباحث/ محمد عبد الحكيم عبد الحفيظ حسن

معلم أول بالأزهر الشريف

أ.د. هادية محمد رشاد أبو كليلة

أستاذ أصول التربية المتفرغ

والعميد الأسبق لكلية التربية– جامعة دمياط

وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقي الأساتذة والأساتذة المساعدين

"تخصص أصول التربية والتخطيط التربوي"

أ.م. د. وفاء مجيد الملاحي

أستاذ أصول التربية المساعد

بكلية التربية – جامعة دمياط

**مستخلص البحث:**

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم فلسفة الجودة ومبادئها وعناصرها وأهدافها ومبرراتها، كذلك تحديد مفهوم القيمة المضافة في مؤسسات التعليم وأهميتها التربوية واستخداماتها وأهدافها، والتعرف على العلاقة بين القيمة المضافة وجودة التعليم، تمهيداً لمحاولة تقديم مقترح لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر، واعتمد البحث في منهجيته على المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى مجموعة من المتطلبات لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر، فمنها متطلبات خاصة بمجالات القدرة المؤسسية من وضوح الرؤية، وتنظيم ورش عمل لتدريب المعلمين وغيره، وأخرى خاصة بالفاعلية التعليمية من معلم ومتعلم ومنهج و مناخ تربوي، بالإضافة إلى بعض المتطلبات العامة.

**الكلمات المفتاحية:** القيمة المضافة – معايير جودة التعليم – تقييم المؤسسات التعليمية

**Abstract**:

The research aimed to identify the concept of quality philosophy, its principles, elements, objectives and justifications, as well as to identify the concept of added value in educational institutions and their educational importance, uses and objectives, and to identify the relationship between added value and the quality of education, in preparation for trying to submit a proposal to achieve added value from the application of quality standards in primary education in Egypt, and the research relied in its methodology on the descriptive approach, and the research reached a set of requirements to achieve added value from the application of quality standards in primary education in Egypt, including requirements Especially in the areas of institutional capacity such as clarity of vision, organizing workshops to train teachers and others, and others related to educational effectiveness from teacher and learner, curriculum and educational climate, in addition to some general requirements.

**Keywords**: Added Value – Education Quality Standards – Evaluation of Educational Institutions

## متطلبات تحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر

**مقدمة:**

يمثل التعليم الأداة الفاعلة لإحداث التغير في أي دولة تنشد النمو أو التقدم في شتى المجالات، كما أنه يمثل جوهر عملية التنمية من خلال دوره في تنمية رأس المال البشري كما يساعد في التقليل من حدة الفقر من خلال مساعدته الفقراء على زيادة كفاءة عملهم ومن ثم الترقي في السلم الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى أنه يزيد من التنافسية في شتى المجالات من خلال ما يتيحه من مرونة في التعامل مع المستجدات أو التطورات التكنولوجية.

ومن ثم فالتعليم يشهد في الوقت الراهن طلبا متزايدا وتنوعا كبيرا في انماطه، الأمر الذي يُحتم على النظم التعليمية الاستجابة لهذا الطلب بإتاحة مزيد من الفرص التعليمية بها دون إحداث خلل بنوعيته وجودته وهو ما يستدعي ضرورة التقويم المستمر الذي يتبين من خلاله مستوى أداء تلك النظم ومؤسساتها مقارنة بالمستوى السابق لها (الدهشان والسبوق،٢٠١٥، ص٣)، أي القيمة المضافة من التغيير الذي حدث فيها والتي من شأنها – كأحد المؤشرات الأساسية والأكثر دقة – تحديد فعالية المؤسسة التعليمية وتصنيفها والوثوق بمصداقية نتائج تقويم الأداء فيها.

فالتعليم إذاً لا يأتي منفرداً وحده دون النظر إلى جودته، ويأتي الاهتمام بضبط الجودة في المؤسسات التعليمية من النظر إلى التعليم باعتباره سلعة – كغيره من السلع – لابد له أن ينافس عن طريق تحسين منتجه، والسعي إلى إرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلاب والمجتمع والدولة، فالطلاب يرغبون في الحصول على الفرص الوظيفية –التي تزداد شحاً بازدياد عدد الخريجين وقلة فرص العمل– عن طريق الحصول على أفضل المؤهلات ، وأولياء أمور الطلاب يتطلعون إلى أفضل المؤهلات لأبنائهم، أما الدولة فترنو إلى مخرجات تعليمية متميزة تمكنها من تحقيق

أهداف خططها التنموية، وتأتي القيمة المضافة لتحكم وتقيم التغيير الحادث من جودة التعليم في المؤسسة التعليمية وقياس مدى تقدم المدرسة في إكساب طلابها المعارف والمهارات من عام لأخر.

إلا أن مستوى الجودة داخل المؤسسات التعليمية لم يرقى إلى الأهداف المنشوده ولا القيم المضافة المرضية بسبب بعض المعوقات والتحديات التي تحول دون تحقيق الجودة لأغراضها بالصورة المطلوبة، فضعف مخرجات التعليم في ضوء تطبيق معايير الجودة أكبر دليل على وجود خلل وتقصير، فالأمر لا يقف عند تطبيق معايير الجودة فحسب، بل يمتد ليصل إلى الحصول على أقصى نتائج وقيم مضافة تفوق التوقعات بنفس التكلفة أو أقل، ومن ثم يجب تصحيح المسار وإعادة النظر في جميع عناصر العملية التعليمية من مدخلات وعمليات للحصول على منتج تعليمي (مخرجات) ذو جودة تفوق التوقعات والقيم المضافة المرجوة منه.

## مشكلة البحث:

لقد أصبح تطبيق معايير الجودة داخل المؤسسات التعليمية ضرورة حتمية لضمان بقائها في مجتمع متغير ومتطور بشكل مستمر كما أثبتته البحوث والدراسات السابقة كدراسة، مصطفى (٢٠٢٢)، عبد الهادي (٢٠١٩)، ودراسة عامود (٢٠١٥)، ودراسة الجمال (٢٠١٤) وغيرهم، إلا أن مستوى الجودة داخل المؤسسات التعليمية لم يرقى إلى الأهداف المنشوده ولا القيم المضافة المرضية بسبب بعض المعوقات والتحديات التي تحول دون تحقيق الجودة لأغراضها بالصورة المطلوبة، كما أثبتتها الدراسات السابقة كدراسة مصطفى (٢٠٢٢)، حميدة (٢٠١٦)، ودراسة رشوان (٢٠١٢) وغيرهما، فضعف مخرجات التعليم في ضوء تطبيق معايير الجودة أكبر دليل على وجود خلل وتقصير، فالأمر لا يقف عند تطبيق معايير الجودة فحسب، بل يمتد ليصل إلى الحصول على أقصى نتائج وقيم مضافة تفوق التوقعات

بنفس التكلفة أو أقل، ومن ثم يجب تصحيح المسار وإعادة النظر في جميع عناصر العملية التعليمية من مدخلات وعمليات للحصول على منتج تعليمي (مخرجات) ذو جودة تفوق التوقعات والقيم المضافة المرجوة منه، ومن هنا يأتي هذا البحث كمحاولة لوضع مجموعة من المتطلبات لتحقيق القيمة التعليمية المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

**ما متطلبات تحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر؟**

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة :

١. ما مفهوم فلسفة الجودة ومبادئها وعناصرها وأهدافها ومبرراتها؟
٢. ماهية القيمة المضافة وأهميتها التربوية؟
٣. ما العلاقة بين جودة التعليم والقيمة التعليمية المضافة؟
٤. ما المتطلبات المقترحة لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر؟

## أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث فيما يلى :

١. التعرف على فلسفة الجودة ومبادئها وعناصرها وأهدافها ومبرراتها.
٢. التعرف على مفهوم القيمة المضافة وأهميتها التربوية.
٣. التعرف على العلاقة بين جودة التعليم والقيمة المضافة.
٤. اقتراح بعض المتطلبات لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر.

## أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فى النقاط التالية:

١. يتوافق هذا البحث مع الاهتمام العالمي بجودة المؤسسات التعليمية.
٢. يساير البحث بعض التوجهات الحديثة لتطوير المؤسسات التعليمية وتحسينها.
٣. يفيد هذا البحث القائمين على التعليم في المستوى التخطيطي، والتنفيذي في تطويره، من أجل العمل على جودة وتطوير العملية التعليمية.
٤. يمكن أن يساعد البحث متخذي القرار على تلمس الطريق لتحقيق الأهداف المنشودة.

## منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفى.

## مصطلحات البحث:

**أ- القيمة المضافة** (Value Added)

يعتبر مصطلح القيمة المضافة في الأساس مصطلح اقتصادي يشير إلى الفرق بين المخرجات (المنتجات النهائية) والمدخلات اللازمة (عبد الجواد، ٢٠١٥، ص ٣١-٣٢)، ويرتبط مفهوم القيمة المضافة بالمجال التربوي وعليه يعرف غنايم (٢٠١٣، ص٣) بأنها: مقياس يمكن من خلاله معرفة مدى تقدم المدرسة في إكساب طلابها المعارف والمهارات من عام لآخر.

**ب- معايير الجودة** (Quality Standards)

تتعدد التعريفات الاصطلاحية لمعايير الجودة بتعدد المنظرين لها، ولكن بالاطلاع على الأدب النظري لمعايير الجودة اتضح أنها تعني في أدنى مفهومها كما عرفتها الجمعية المصرية للجودة (٢٠٠٣، ص٥) بأنها تطابق المنتج (المخرجات) مع

المواصفات التي وضعت له ، ويقصد بمصطلح الجودة في التعليم لدى مجلس اعتماد التعليم العالي بالولايات المتحدة"الوفاء بالغرض" (Hoyward,2001,P 3)، وتعرفها الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد في مصر(٢٠٠٨، ص ١٣) بأنها استيفاء المتطلبات التي ترضي العميل ويتوقعها طبقاً لمعايير محددة.

## مخطط البحث :

يسير البحث وفق المخطط الفكري التالي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لفلسفة الجودة ومبادئها وعناصرها وأهدافها ومبرراتها.

المحور الثاني: القيمة المضافة وأهميتها التربوية.

المحور الثالث: العلاقة بين جودة التعليم والقيمة المضافة.

المحور الرابع : المتطلبات المقترحة لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر.

## أولا: مفهوم فلسفة الجودة ومبادئها وعناصرها وأهدافها ومبرراتها:

### (أ)ماهية الجودة في التعليم:

على الرغم من أهمية الجودة لكثير من المؤسسات التعليمية وغيرها، إلا أن معظم الباحثين يجدون أن هذا المفهوم دارت حوله تعريفات كثيرة نظراً لغموضه وصعوبة تعريفه، كما أن قياسه يعد أكثر صعوبة، كذلك تتعارض فكرة الشخص الواحد عن الجودة مع الآخرين، ويكاد لا يتفق اثنان من المتخصصين على نتيجة واحدة عندما يناقشان ما الذي يجعل كلية أو مدرسة ما جيدة (عامر والمصري، ٢٠١٤، ص١٨).

وبالتالي لا يوجد اتفاق على تعريف الجودة، كذلك لا يوجد اتفاق على كيفية قياسها لأن الجودة لا توجد بمعزل عن سياق استعمالها، والأحكام حولها تختلف

حسب منظور الشخص الذي يطلب منه الحكم عليها وحسب الغرض من إصدار الحكم، ورغم ذلك فلابد من تحديد مفهوم الجودة، فتعرف بأنها صفة أو درجة تميز في شيء ما وتعني درجة امتياز لنوعية معينة من المنتج، كذلك تعرف بأنها تعبر عن درجة التألق والتميز وكون الأداء ممتازاً وكون خصائص المنتوج ممتازة عند مقارنتها مع المعايير الموضوعة من منظور المنظمة أو من منظور الزبائن (عامر والمصري، ٢٠١٤، ص١٩)، وكذلك عُرِفت الجودة بأنها فلسفة تحقيق أهداف المنظمة، والوفاء بما يتوقعه العميل والمجتمع، بالطرق الأكثر كفاءة وفاعلية في التكلفة، وذلك بتنظيم الطاقات الكامنة في العاملين والتوجه نحو التطوير والتحسين المستمر (المطرفي، ٢٠٠٩، ص ٢٧٥).

وعُرِفت الجودة ايضاً بأنها أسلوب تعليم الطالب كيف يتعلم، وممارسة التعلم الذاتي في اكتساب المهارات المختلفة، حتى يدرك أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة، وبالتالي العمل على تحقيق تحسن مستمر عن طريق ربط التعليم بالمجتمع، وربط العلم بالحياة، وتنمية كل جوانب شخصية الطالب، وإشباع رغباته وحاجاته، والاستفادة من كل طاقاته (أحمد، ٢٠٠٦، ص٢١٩).

وفي ضوء ما سبق يمكن للبحث الحالي ان يعرف الجودة في التعليم على أنها إخضاع جميع الإمكانيات من طاقات، وموارد بشرية، ونظم، وسياسات، ومناهج، وعمليات وغيرها، وخلق مناخ محفز للابتكار والإبداع، للحصول على منتج تعليمي ذو خصائص ومميزات من شأنها إرضاء وتلبية متطلبات سوق العمل، والمجتمع، وجميع المنتفعين.

**(ب) المبادئ التي يرتكز عليها مفهوم وفلسفة الجودة:**

ويرتكز مفهوم الجودة وفلسفتها على عدة مبادئ كما وضحها الربيعي وآخرون (٢٠١٣، ص ٢٣-٢٤) نذكر منها:

١)الإدارة التشاركية ويقصد بها مشاركة جميع العاملين في التنظيم، وان كل من يعمل في المنظمة مسؤول مسؤولية كاملة عن جودة المنتج.

٢)تفادي الكثير من العيوب، وذلك من خلال أداء العمل بطريقة صحيحة من أول خطوة.

٣)التركيز على العميل بتحقيق كل التوقعات، والعميل في المؤسسات التربوية هو الطالب والمجتمع وسوق العمل.

٤)توحيد الرؤية والأهداف والاستراتيجيات داخل المنظومة التعليمية من خلال القيادات.

٥)تحقيق النتائج بأقل تكلفة وجهد وبأقصر وقت ممكن.

٦)إتاحة الفرصة لطرح الأفكار البناءة والحوار، وتوليد أفكار جديدة دون خوف أو تردد.

٧)تحقيق الاتصال الجيد والتفاعل المشترك بين الأعضاء في المنظمة.

٨)تحقيق رضا المستهلك، فضلا عن تحقيق أهداف المنظمة.

٩)العمل على تحسين المنتجات والخدمات وتطويرها وعدم الوقوف على مستوى معين من القبول.

ومن ثم نجد أن فلسفة الجودة ترتكز على مبدأ محوري وهو إرضاء العميل من خلال مخرجات (منتجات) جيدة، والذي يتحقق نتيجة تكاتف المبادئ الأخرى مع بعضها البعض.

**(ج) عناصر فلسفة الجودة:**

هناك عدة عناصر لفلسفة الجودة يمكن حصرها في عدة نقاط حددها أحمد (٢٠٠٧، ص١٦٧-١٦٨) أهمها:

١)قبول التغيير باعتباره واقعي وحقيقي، والتعامل معه بدلاً من تجاهله أو تجنبه.

٢)استيعاب التكنولوجيا ومواكبة تطورها، كعنصر حاكم، لتفكير الإدارة واختياراتها.

٣) الاعتراف بالسوق وآلياته، وقبول أحكامه، باعتباره الأساس في نجاح الإدارة أو فشلها، والفيصل في تقييم أداء الإدارة.

٤) قبول المنافسة كواقع حقيقي، والسعي إلى تحقيق السبق على المنافسين، من خلال التميز.

٥) الابتعاد عن منطق الفردية والتشتت، وإدراك أهمية التكامل مع الآخرين، والسعي نحو تكوين تحالفات إيجابية.

٦) إدراك أهمية الاستثمار الأمثل لكل الطاقات والموارد وحشدها، وذلك لتحقيق التميز، ورفض القوالب والأنماط الثابتة.

٧) الاهتمام بتنمية وإدارة الموارد البشرية من قبل الإدارة المعاصرة، والإيمان بأن العنصر البشري هو الأساس في نجاح الإدارة.

ومن ثم نجد أن عناصر فلسفة الجودة في مجملها تنحصر في قبول ومواكبة التغيير والتطوير والتنافس الحتمي، الناتج عن التغيير والتطور التكنولوجي السريع.

**(د) أهداف الجودة في المؤسسات التعليمية:**

وتسعى الجودة إلى تحقيق أغراضها التي هي نتاج تطبيقها، ومن أهم أهدافها كما وضحها سالم (٢٠٠٧، ص ٦٧):

١) حدوث تغيير في جودة الأداء بالمؤسسات التعليمية.

٢) تحسين بيئة العمل لتكون صالحه لتطبيق الجودة.

٣) تطوير أساليب العمل.

٤) زيادة قدرة ومهارات العاملين.

٥) التمسك والحرص على بناء العلاقات الإنسانية، وتعزيزها داخل المؤسسة التعليمية.

٦) العمل على تقوية الولاء والانتماء للمؤسسة.

٧) التحفيز المستمر على المشاركة في أنشطة المؤسسة وفعاليتها.

٨)تقليل إجراءات العمل الروتيني اليومي، واختصارها من حيث الوقت والتكلفة.

ومن ثم يمكننا القول بأن الدعوة إلى جودة المؤسسات التعليمية لم تأت من فراغ، ولكنها نتيجة لأهداف منشودة يرجى تحقيقها، ونتيجة للتغيرات التي يشهدها العصر الحالي، والتي افرزت عدد من المبررات والأسباب دعت إلى تطبيق الجودة داخل المؤسسات التعليمية يوضحها البحث فيما يلي.

**(ه)مبررات تطبيق الجودة:**

إن من أبرز المبررات التي تدعو المؤسسات التربوية لتطبيق الجودة كما حددها عامر والمصري (٢٠١٤، ص ٢٣) عدة نقاط اهمها:

١) التصدي للمشكلات بخطط هادفة، والاستجابة السريعة لحاجات المجتمع إلى الخريجين بمواصفات عالية الجودة.
٢) الاستمرار في الارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي.
٣) الحد من تأثير المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية والسيطرة عليها.
٤) إدارة التغيير بصورة منهجية مخططة والتعامل مع نتائجه بعقل مفتوح.
٥) مراجعة الأهداف والبرامج والخطط الدراسية بصورة مستمرة والعمل على تحسينها وفق خطط إستراتيجية.
٦) اتساع نطاق البطالة في أوساط الخريجين، وتدني مستوى الإنتاجية الأكاديمية، وغياب التنافسية في الأسواق العالمية.

أي ان المبررات تكمن في شقين رئيسيين وهما: اما معالجة سلبيات ومشكلات، أو تحسين أداء، وعندما يتحقق أحدهما أو كلاهما ينتج عنه مخرجات جيدة، تعطي صورة واضحة عن أسباب ومبررات تطبيق فلسفة الجودة داخل المؤسسة التعليمية.

## ثانياً: مفهوم القيمة المضافة وأهميتها التربوية:

يعد مدخل تقييم الأداء المؤسسي أحد أهم المداخل الحديثة نسبياً لإدارة المؤسسات بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة، فهو حقلاً علميا وأكاديميا، فقد أثبت التطبيق العملي أثره الكبير في تحقيق معدلات عالية من الكفاءة والفاعلية، وفي زيادة قدرة المؤسسات على مواجهة المنافسة، والارتقاء بفاعليتها التنظيمية، وزيادة إنتاجيتها، وقدرتها على تحقيق رضا المستفيدين الداخليين والخارجيين (الدهشان والسبوق،٢٠١٥، ص ٤).

ويعد مدخل القيمة المضافة أحد المؤشرات الهامة لتقييم المؤسسات التعليمية، والذي يتبين من خلاله مستوى أداء تلك المؤسسات مقارنة بالمستوى السابق، ليقيس مدى كفاءتها وفاعليتها وقدراتها على تحقيق الأهداف، وعند تطبيق فلسفة الجودة على العملية التعليمية، يأتي مدخل القيمة المضافة- كأداة لتقييم المؤسسات- ليقيس مدى تحقيق الجودة لأغراضها.

ومن ثم جاءت دراسة مؤشرات القيمة التعليمية المضافة والتي من خلالها يستطيع متخذ القرار الوقوف على العائد التعليمي الحقيقي ومدى النمو والتطور الذي يحدث للتلاميذ من عام لآخر، ودراسة مدى العلاقة بين القيمة التعليمية المضافة والفاعلية التعليمية(شحات ،٢٠١٩، ص ١٣٢).

**١)تعريف القيمة المضافة في مؤسسات التعليم:**

إن انتماء مصطلح القيمة المضافة إلى علم الاقتصاد جعله يقترن بمصطلحات اقتصادية مثل المدخلات والمخرجات والإنتاج وما إلى ذلك من مصطلحات اقتصادية، وبالتالي فعند استخدامه في مؤسسات التعليم نجده يغلب عليه الطابع الاقتصادي ولكن من منظور تعليمي فنراه يصف الفرق بين الحالة المعرفية والمؤهلات للطالب عند دخوله وحالة خروجه، ومن ثم تتعدد تعريفات القيمة المضافة في مؤسسات التعليم، فيعرفها عبد الجواد(٢٠١١ ، ص١٤٢-١٤٤) بأنها:

ما تحدثه المؤسسة التعليمية من فرق أو تأثير في مستوى أو أداء الطالب من مختلف النواحي(المعرفية والمهارية والوجدانية) خلال فترة زمنية محددة بعد تخرجهم فيها مقارنة بمستواهم قبل الالتحاق بها، أو مقارنة بعينة مماثلة من الطلاب بمؤسسة أخرى مناظرة.

وتعرفها الغتم (٢٠١٢ ،ص ١٢٦) بأنها: ما حققته المدرسة خلال الانتقال من فصل دارسي إلى فصل آخر أو من سنه إلى أخرى من تحسن كمي لدى جميع الطلاب أكاديمياً ومهارياً وسلوكياً. وتعرفها توماس(١٩٩٨،ص٩٦) بأنها: قياس ما يحققه التلاميذ من تقدم نسبي في مدرسة ما على مدى فترة معينة من الزمن بالمقارنة بتلاميذ المدارس الأخرى في العينة ذاتها، وهي تقارن بين المحصلات بعد مواءمة الإنجازات المستوعبة المختلفة ،كما تعكس الدفعة النسبية التي تعطيها المدرسة لمستوى التحصيل السابق للتلميذ، بالمقارنة مع تلاميذ مماثلين في مدارس أخرى.

ويعرفها غنايم (٢٠١٣، ص٣) بأنها: مقياس يمكن من خلاله معرفة مدى تقدم المدرسة في إكساب طلابها المعارف والمهارات من عام لآخر. ويعرفها جاد الرب (٢٠٠٦، ص٧) بأنها: فلسفة تربوية ترصد الفرق الذي تحدثه المؤسسة التعليمية في تعليم الطلاب سواء بدأوا الفرقة الدراسية أعلى أو أدني من المستوى، وأن من حق كل متعلم أن ينمو بمعدل مكافئ على الأقل لمعدل نموه السابق. وتعرفها سامنز(٢٠٠٧، ص ٤) بأنها: دراسة الفرق بين تأثير مدرسة ما مقارنة بأخرى، أي دراسة نتائج الطلاب التي تضيفها المدرسة مقارنة بمدارس أخرى تناظرها. وعرفها (Thieme, et al ) (2016,pp466-476) ما تقدمه المدرسة من مساهمة صافية لطلابها بعد استبعاد اثار المتغيرات الأخرى خلال فترة زمنية محددة، وعرفها (McCaffrey, et al.) (2004,p.1) بأنها: محاولة تحديد التأثيرات الإضافية للمدخلات التعليمية، أي ما تضيفه المدرسة أو المعلم من

مساهمات فريدة في تقدم الطلاب على مدار العام الدراسي مع استبعاد خلفية الطلاب أو الآثار التراكمية للسنوات الدراسية السابقة، وعرفها ( Goldschmidt , et al.) (2005,p.3)بأنها : مقارنةً الهدف المتوقع في نهاية العام الدراسي بما تم تحقيقه من فرق في الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي للطلاب في نهاية العام الدراسي عن بدايته.

وبالتالي فإن القيمة المضافة تجمع وتحلل كل البيانات المتعلقة بجميع العوامل وأثرها في إنجاز الطلاب، لتفسير المستوى الذي حققه سواء الطالب من جهة أو جميع الطلاب من جهة أخرى.

وفي ضوء العرض السابق لتعريف القيمة المضافة، ومهما كان الاختلاف والتنوع في تعريفها، إلا انها تبدو في اغلب الأحوال معاني متقاربة في مضمونها النهائي، فهي أداة لقياس فعالية المؤسسة التعليمية في إكساب طلابها السلوكيات والمعارف والمهارات من عام لأخر بعد استبعاد المؤثرات الخارجية الأخرى، كذلك فهي أداة تقييم ذاتية تمكن المؤسسة التعليمية من تقييم نفسها، فهي أكثر الأدوات استخداماً في الدول المتقدمة لتقييم أداء المؤسسات، وهي تعتمد على جمع وتحليل أكبر قدر من البيانات والمعلومات المرتبطة بالطالب والمؤسسة التعليمية، فالقيمة المضافة مصطلح اقتصادي الأصل استُخدم في مجال علم التربية.

وتأسيسا على ما سبق فالدراسة تعرف القيمة المضافة: بأنها دراسة الفرق بين تأثير مدرسة ما مقارنة بأخرى، أي دراسة نتائج الطلاب التي تضيفها المدرسة مقارنة بمدارس أخرى تناظرها.

**٢) استخدامات القيمة المضافة في مؤسسات التعليم:**

إن عملية تقييم أداء المؤسسة التعليمية تتضمن عدداً من الاستخدامات الممكنة الناتجة عن قياس القيمة المضافة، وتختلف تبعا لاختلاف الغرض من القياس، فقياس القيمة المضافة التعليمية يرتبط غالباً بعملية تقييم أداء المؤسسة التعليمية، ويعرض

عيد( ٢٠١٤، ص١٢٠-١٢١) بعض الاستخدامات الناتجة عن قياس القيمة المضافة فيما يلي:.

**أ. أداة لتحسين المدارس:**

إن تحليلات القيمة المضافة تعبر عن اندماج بيئة المؤسسة التعليمية والطلاب وبالتالي فإن قياس القيمة المضافة يساعد المؤسسات التعليمية في التعرف على الطريقة التي تحسن بها أداء طلابها، فنتائج أداء المؤسسة التعليمية والصفوف الدراسية يمكن أن تصبح دليلاً لتحسين وتطوير المدارس، فمن خلال مقارنة الأداء الفعلي بتوقعات الأداء العالي والمنخفض يمكن لمقاييس القيمة المضافة ان تشير إلى مجالات تطوير الأداء للطلاب والمدرسة

**ب. أداة للمساءلة:**

يستخدم قياس القيمة المضافة كأساس للمساءلة التعليمية وتحديد الأداء المؤسسي الشامل في عدة جوانب مثل السياسات والبرامج، تطوير المناهج، التنمية المهنية للمعلمين، وتجديد المدرسة، فهي تمثل جزءاً أساسيا من نظام مؤشرات الأداء للمؤسسة التعليمية.

**ج. إعلام صانعي السياسات بأفضل الممارسات والمبادرات التعليمية:**

يعطي قياس القيمة المضافة للمؤسسات التعليمية معلومات ومؤشرات مفيدة بالنسبة للسلطات التعليمية فمن خلاله يمكن تحديد المؤسسات التعليمية ذات المستوى العالي من الأداء والمؤسسات ذات الأداء المتوسط والمنخفض، لأن قياس القيمة المضافة يسفر بدوره عن معلومات ومؤشرات توضح مدى فعالية المبادرات المتعلقة بالسياسات التعليمية.

**د. تقديم تقارير بصورة دورية إلى أولياء الأمور والمجتمع المحلي:**

يلعب قياس القيمة المضافة للمؤسسات التعليمية دوراً هاماً في توفير معلومات لأولياء الأمور والمجتمع المحلي عن مدى مساهمة المعلمين في رفع مستوى أداء

أبنائهم، خاصة في المناطق النائية، عن طريق نشر نتائج أداء تلك المؤسسات بصورة دورية لجميع المراقبين والمهتمين بها.

وفي ضوء العرض السابق لبعض استخدامات القيمة المضافة في مؤسسات التعليم، يتضح مدى أهمية القيمة المضافة عند تقييم المؤسسات التعليمية، فهي تعطي تقارير ودلائل واضحة لصانعي القرار عن أداء المؤسسات التعليمية، ومن ثم فهي أداة للمحاسبة والمساءلة، الأمر الذي نصل به في النهاية إلى تحسين العملية التعليمية.

**٣) أهداف القيمة المضافة:**

إن المعلومات والبيانات الدقيقة والواقعية للقيمة المضافة تسهم في تحقيق أهدافها كما حددها عيد (٢٠١٤، ص١١٣-١١٨) في أربعة أهداف رئيسة.

**أ.قياس القيمة المضافة التعليمية بهدف تقويم الطلاب:**

يعتبر تقويم الطلاب وتحديد نسب الانجاز الهدف الأول من قياس القيمة المضافة التعليمية، كذلك إعداد ونشر القوائم عن الإنجاز الفعلي للمؤسسة التعليمية في نهاية كل عام.

كما تكشف تحليلات القيمة المضافة عن الأسباب الحقيقية وراء التميز في أداء الطلاب سواء كان هذا التميز راجعا لتأثير المدرسة أو المعلمين، مع الأخذ في الاعتبار عوامل الخلفية السابقة للطلاب والنوع والعمر بالإضافة إلى المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لهم.

**ب. قياس القيمة المضافة التعليمية لأغراض التخطيط والمحاسبية:**

تقدم قياسات القيمة المضافة وصفا دقيقا لإسهامات المعلمين في رفع مستوى انجاز طلابهم، وبالتالي فهي تلعب دورا هاما في حساب الاختلاف بين تأثيرات المعلمين على أداء طلابهم، حيث تحدد نسبة الاختلاف في الإنجاز او النمو الذي

يرجع الى المعلم، وبالتالي يمكن استخدامها لمكافئة المعلمين ذوي الأداء العالي او معاقبة المعلمين ذوي الأداء المنخفض.

**ج.قياس القيمة المضافة لأغراض الرقابة وتقييم الأداء:**

تتطلب الرقابة وتقييم أداء المؤسسات التعليمية نوعية جيدة من المعلومات عن الإنجازات الطلابية، لمعرفة أفضل الطرق لتحسين نتائج طلابها، ويتطلب ذلك أن يكون المعلمون ومديرو المدارس والطلاب على وعي كافي بالأساس المنطقي الذي تقوم عليه القرارات المتخذة لأغراض الرقابة وتقييم الأداء، الذي يعتمد على معلومات القيمة المضافة.

**د. قياس القيمة المضافة التعليمية لأغراض اتخاذ القرارات:**

تكمن المشكلة في عملية اتخاذ القرار في وصول معلومات غير صحيحة إلى إدارة المؤسسة التعليمية، وبالتالي اتخاذ قرارات خاطئة، واتخاذ القرارات ليس امرا سهلا كما يظنه البعض ففعالية القرار تعتمد على قدرة المدير أو القائد على الاختيار بين البدائل المتاحة للمشكلة موضع القرار، وهذا لا يتحقق إلا إذا تم الاختيار نتيجة دراسة علمية وتقويم سليم للواقع من خلال معلومات القيمة المضافة التعليمية.

أي ان القيمة المضافة تهدف إلى تقييم أداء المؤسسات من خلال قياس مدى تقدم مستوى الطلاب أو ثباته أو تراجعه، ومن ثم تهدف إلى الرقابة والمحاسبية، لتصل في النهاية إلى التخطيط واتخاذ القرارات الصحيحة.

**٤)أهمية استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم المؤسسات التعليمية:**

تظهر أهمية مدخل القيمة المضافة من خلال استخداماته وأهدافه، ويحدد لنا الدهشان والسبوق (٢٠١٥، ص٢١-٢٤) أهميتها في عدة نقاط أهمها:

١.يعتبر مدخل تقييم القيمة المضافة أقوى حافز لتوجيه جهود المربيين نحو التجديد والتطوير وتجديد نواتج التعلم والتعليم، فعند تطبيق مقاييس القيمة المضافة نجد

تقييم أداء الطلاب أو فاعلية المدارس أكثر عدلا وانصافا للمربيين مقارنة بنتائج التقييم الخاضعون لها.

٢. تركز مقاييس القيمة المضافة بشكل خاص على نمو الطلاب، الأمر الذي يجعل تقييم القيمة المضافة يساهم في تجويد عمليات التعليم والتعلم من خلال التحول من قياس التحصيل الدراسي إلى قياس النمو التحصيلي.

٣. توعية أولياء أمور المتعلمين ومساعدتهم على فهم النمو الأكاديمي الذي حدث لأبنائهم داخل المؤسسة التعليمية، ورفع مستوى أداء المتعلمين في المواد الدراسية الأساسية من خلال تقديم معلومات ثرية تشخيصية لهم.

٤. تقدم مقاييس القيمة المضافة طريقة جيدة يمكن من خلالها معرفة دلالات ذات علاقة بين ما يمتلكه المعلم من مؤهلات وخبرات وميول وبين نوعية تأثيره في تعلم الطلاب، أي تهتم بدراسة العلاقات بين عوامل الإنجاز وإنجاز الطلاب.

٥. يوفر مدخل تقييم القيمة المضافة فرصة للتعلم الذاتي لدى المعلمين عند تطبيقه بالمدرسة حيث يوجد اختلاف كبير بين أداء المعلمين، الأمر الذي ينعكس على ما يتعلمه طلابهم، وعند قياس جودة تعليم كل معلم بتطبيق مقياس القيمة المضافة تظهر الفروقات في التميز بين المعلمين وهو يمثل مختبرا للتعلم.

٦. يمد تقييم القيمة المضافة القيادات التربوية بمعلومات تشخيصية ثرية تمكنهم من استخدامها بطرق عديدة في تعيين العاملين التربويين وتخصيص الموارد وتعيين القادة، وبالتالي تساهم في تطبيق نظم المحاسبية والمتابعة في المؤسسات التعليمية.

٧. زيادة الوعي العام بجودة التعليم بالمدارس والمعايير التربوية التي تصل إليها هذه المدارس، ويحدث ذلك من خلال نشر المدارس نتائج امتحانها.

كما يبين عبد الجواد (٢٠١١، ص١٦٨-١٦٩) بعض أهمية ومميزات مدخل القيمة المضافة في النقاط التالية:

١. يركز على معدل تقدم الطلاب عن طريق توفير وسائل للتغذية الراجعة عن أداء المعلم أو المدرسة.
٢. يعتبر دليل ومؤشر يساعد في تحديد المدارس والمعلمين ذوي الأداء المرتفع.
٣. يكشف عن المعلمين غير الفعالين وبالتالي يحمي الطلاب من تلقي التعليم على أيديهم.
٤. يحدد درجة السرعة المطلوبة والتي يحتاجها الطلاب للتقدم لمقابلة المعايير المطلوبة.
٥. يعرض نتائج المؤسسة التعليمية بأسلوب أكثر عقلانية وعدالة.
٦. يتيح الفرصة للمؤسسة التعليمية لتقييم ذاتها من خلال المعلومات التي يوفرها.
٧. يمكن من خلاله تحديد مستوى إنجاز التلاميذ لدى مديري المدارس وهيئات التدريس.

ومن ثم فقياس القيمة المضافة لا يمكن الاستغناء عنه، نظراً لاهميته الكبيرة في الكشف عن مدى صحة الطريق الذي تسلكه المؤسسة، فهو يقدم لصانعي القرار تقارير أكثر واقعية، يمدهم من خلالها بمعلومات تشخيصية تمكنهم من استخدامها في تعيين العاملين التربويين وتخصيص الموارد وتعيين القادة، وبالتالي تساهم في تطبيق نظم المحاسبية والمتابعة في المؤسسات التعليمية وتصحيح المسار.

## ثالثاً:العلاقة بين جودة التعليم والقيمة المضافة

تهتم الدول المتقدمة والنامية بقضية قياس جودة أداء المؤسسات التعليمية فهي من القضايا التربوية الرئيسة في ظل متطلبات الجودة والاعتماد– من أجل زيادة جودة مؤسساتها التعليمية، وتحسين جودة التعليم الذي تقدمه، والذي بدوره ينعكس على الطالب وأداء الخريج، لذا بدأت العديد من الدول حديثاً في تطوير واستخدام أساليب تقييم تعكس نتائجها التحصيلية والنمو الفعلي للمتعلمين بدرجة أفضل، ورضا أصحاب سوق العمل، كما أن هذه الأساليب تعكس مستوى المتعلم مقارنة بمستويات

أداء مرجعية محددة بدلاً من مقارنة درجات المتعلمين بعضهم بالبعض الآخر(طه، ٢٠١٢، ص ٢٦٤).

وارتباط القيمة المضافة بالمعرفة وتحولاتها الجوهرية جعلت النظم التربوية تسعى لتطبيق مفاهيمها في تجويد وتحسين مخرجاتها وخدماتها التربوية، وبرزت العديد من الدراسات التي بحثت في مفهوم القيمة المضافة في النظم التربوية وإمكانية تبنيها وتطبيقها، باعتبارها مقياس للجودة يقيس إلى أي درجة تعزز تجربة تعليمية معرفة ومقدرات ومهارات الطلبة حتى يصبحوا متعلمين وطلاب معرفة مدى الحياة (الدهشان، ٢٠١٥، ص٨).

ومن ثم تأتي دراسة مؤشرات القيمة التعليمية المضافة حتى تمكن متخذ القرار من الوقوف على العائد التعليمي الحقيقي ومدى النمو والتطور الذي يحدث للتلاميذ من عام لأخر، ودراسة مدى العلاقة بين القيمة التعليمية المضافة والفاعلية التعليمية حيث تضمنت الجودة التأكد من التطابق مع معيار معين تسعى المؤسسة لتحقيقه، وعلى هذا الأساس فإن ضمان الجودة يكون في ضوء معايير معينة، مع الأخذ في الاعتبار أن المعيار ليس فقط لضمان المنتج وهو المتعلم ، وإنما يتضمن أيضا العمليات التي يتم من خلالها الحصول على المنتج (شحات، ٢٠١٩،ص ١٣٢).

هذا ونجد عدداً متزايداً من الدول يبدي اهتماماً واضحاً بعمليات التقييم الدولي لجودة أداء مؤسساتهم التعليمية، فهي تستخدم نتائج التقييم في متابعة وتوجيه الخطط والسياسات التعليمية، والجهات الخارجية لتزويد القائمين على إدارتها بالأدوات اللازمة لقيادة مؤسساتهم نحو المستقبل، ويقدم لهم أداة دقيقة لفهم الأهداف وطرق تحقيقها (طه، ٢٠١٢، ص ٢٦٤).

ومن ثم فارتباط مدخل القيمة المضافة بالتقويم جعل المؤسسات التعليمية تسعى إلى تطبيق مفاهيمه في تجويد وتحسين مخرجاتها (الشخيبي، ٢٠١٧، ص ٣٠). ويوضح البحث العلاقة بين جودة التعليم والقيمة المضافة فيما يلي:

**١. مدخل القيمة المضافة كمؤشر للجودة والاعتماد**

إن تقييم القيمة المضافة يمثل مدخل لقياس جودة أداء أو النتائج أو المتغيرات أو الانعكاسات الناتجة من مؤسسة تعليمية بالمقارنة بمؤسسة تعليمية أخرى، حيث يتجه قياس القيمة المضافة إلى مستوى الأفراد ومستوى المؤسسة كلها، وذلك من خلال عملية التقييم التعليمي كأداة لتحسين الجودة داخل المؤسسة التعليمية، كما يعطي التقييم للهيئة التدريسية المعلومات المطلوبة عن التحصيل الأكاديمي للطلبة لاستخدامها في تخطيط برامج التعليم والتعلم ويساعد في تحقيق أهداف التنمية المهنية المستمرة لقدرات العاملين بالمؤسسة التعليمية لمساعدتهم في التغلب على المشكلات الناتجة عن عدم الاهتمام بالأداء وتعزيز جودة العملية التعليمية، ويتطلب القياس الصحيح للأداء وجود نظام للمؤشرات على مستوى المدخلات والعمليات للمؤسسة التعليمية والمخرجات يساعد في تحديد القيمة المضافة للاعتماد عليها في مقارنة الأداء على مستوى هذه المؤسسات. (طه، ٢٠١٢، ص ٢٦٥).

ومن ثم فمصطلح القيمة المضافة أصبح من المصطلحات التي بدأت تأخذ مكانا استراتيجيا على الخريطة التربوية خلال السنوات الأخيرة، خاصة لارتباطه القوى بنظم المحاسبية، وتقويم أداء كل من الطالب والمؤسسة التعليمية، والنظر إليه باعتباره أحد العناصر الأساسية في منظومة الجودة الشاملة ونظم الاعتماد، ويستند تقويم المؤسسات التعليمية على أساسين مختلفين؛ الأول يستند على نتائج الطلاب من خلال ما تجريه من امتحانات وأساليب تقويم، والثاني من خلال تقويم أهداف ومضمون التعليم والأداء وطرق التدريس والنظام والذي يتم من خلال تحديد مدى استيفائها والتزامها بالمعايير التي تضعها الهيئات المهتمة بهذا المجال كهيئات ضمان الجودة والاعتماد، كذلك وعلى مستوى برامج التنمية المهنية فجودتها تبدأ من جودة أساليب تقويم أثرها ومتابعتهم وقياس فعالية البرامج نفسها (الشخيبي، ٢٠١٧، ص ٣٠-٣١).

وفي ضوء ما سبق يمكننا القول بأن مدخل القيمة المضافة يساعد في تجويد العملية التعليمية، من خلال ما يقدمه من معلومات وتقارير مطلوبة عن التحصيل الأكاديمي للطلبة لاستخدامها في تخطيط برامج التعليم والتعلم، فضلا عن مساعدته في تحقيق أهداف التنمية المهنية المستمرة لقدرات العاملين بالمؤسسة التعليمية.

**٢. أهمية تقييم القيمة المضافة كمدخل لتجويد العملية التعليمية**

إن تحديد أهداف مؤشرات القيمة المضافة التعليمية هو تحديداً للنتائج التي تريد المؤسسة التعليمية الوصول إليها في نهاية العام الدراسي، وهذه الأهداف ينبغي أن تعبر عن نتائج كمية يمكن قياسها أو كيفية يمكن تحديدها لرصد جوانب المشكلات وتحديد مجالات القياس الكمي، حتى تكون مرشداً للعمل ودليلاً للإدارة في اتخاذ قراراتها، وينبغي ايضاً أن تكون هناك أهداف لكل مجال من مجالات أداء المؤسسة التعليمية، بمعنى أن تُحدد النتائج المستهدفة من كل نشاط تباشره المؤسسة التعليمية، لكي تصبح هذه الأهداف وسيلة تتم في ضوئها متابعة التنفيذ وتقييم الأداء على المستوى التفصيلي، ومن ثم تحديد القيمة المضافة التعليمية الناتجة عن تقييم أداء المؤسسة التعليمية، هذا وتعتمد المؤسسات التعليمية في تكوين وبناء نظام لمؤشرات القيمة المضافة التعليمية على استيعابها التقنيات الجديدة في نظم المعلومات والاتصالات، وتطوير هياكلها التنظيمية (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩٠)، ونجد أن استخدام المؤسسات التعليمية لمؤشرات القيمة المضافة يفيد فيما يلي:

**أ- استكمال آليات ضمان الجودة:**

تتحقق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من خلال وضع خطة عمل تتضمن تحديد أهداف تربوية إجرائية واضحة لتحسين مخرجات التعليم، واتخاذ الإجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، والقيام بعمليات المتابعة المستمرة عند التنفيذ حتى يتم تحقيق المخرجات المتطورة، بما يحقق الجودة الشاملة (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩٠-٢٩١).

ويمد تقييم القيمة المضافة القيادات التربوية بمعلومات تشخيصية ثرية تمكنهم من استخدامها بطرق عديدة في تعيين العاملين التربويين وتخصيص الموارد وتعيين القادة، وبالتالي تساهم في تطبيق نظم المحاسبية والمتابعة في المؤسسات التعليمية، وزيادة الوعي العام بجودة التعليم بالمدارس والمعايير التربوية التي تصل إليها هذه المدارس، ويحدث ذلك من خلال نشر المدارس نتائج امتحانها (الدهشان،٢٠١٥،ص ٢٤).

ومن ثم فمؤشرات القيمة المضافة تساعد في استكمال آليات ضمان الجودة، بما تعطيه من معلومات تشخيصية ثرية، وتقارير واضحة تمكن صانعي القرار من اتخاذ الإجرائات اللازمة لتصحيح المسار.

**ب- زيادة جودة أداء المؤسسات التعليمية:**

إن جودة أداء المؤسسات التعليمية يعني حسن استغلال الموارد المتاحة وإمكانية استثمار الوقت استثماراً جيداً بما يخدم العملية التعليمية ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المنوط بها، ويتضمن استمرارية الاستخدام الأمثل والآمن للموارد الطبيعية بما فيه الحفاظ على البيئة المحيطة (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩١)، ويظهر ذلك من خلال ما يوضحه لنا طه(٢٠١٢، ص ٢٩١-٢٩٢) في الأتي:

١.مشاركة قوية من المعلمين والآباء والطلبة.

٢.توافر بيانات ومعلومات كافية لعملية التقويم.

٣.اختيار المجالات التي سيجرى عليها التقويم بعناية.

٤.وجود اتجاه إيجابي نحو التقويم الذاتي.

٥.مدى قدرتها على تحقيق الحد الأعلى من أهدافها ووظائفها.

٦.تعتبر تقويم للعملية التي أنتجت المخرجات أو النتائج التي يمكن رصدها وملاحظتها.

٧.مقارنة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة والنتائج الملاحظة.

ومن ثم فمؤشرات القيمة المضافة توضح مستوى جودة أداء المؤسسة التعليمية، والتقارير الدورية الناتجة عن عملية التقييم تعتبر تغذية راجعة تستخدم لتحسين وتطوير الأداء بها.

**ج- توفير خاصية الإنذار المبكر للمشكلات التعليمية المستقبلية:**

يساعد استخدام مؤشرات القيمة المضافة التعليمية في الكشف المبكر عن المشكلات التعليمية الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال وجود نظام معلومات فعال داخل المؤسسة التعليمية (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩٢).

وبالتالي فإن تقارير الأداء تعزز التقدم في ممارسات التعليم، فهناك ضرورة لتحليل البيانات والمعلومات الواردة في هذه التقارير من أجل تحويل مؤشرات الأداء الرقمية الواردة بها إلى معلومات ونتائج مفيدة يمكن استخدامها في حل المشكلات المستقبلية. والكشف المبكر عن المشكلات التعليمية يتطلب قيام المؤسسة التعليمية بإنشاء نظام للمعلومات وفق معايير محددة للجودة، وذلك من خلال تكوين قواعد بيانات عن الطلاب، والمعلمين والهيئة التدريسية والإدارة ومتغيرات البيئة الخارجية والداخلية، مع مراعاة أن تكون البيانات ذات مغزى ومفيدة حتى يكون استخدامها له أثر على جودة العملية التعليمية وصنع القرار على مستوى المؤسسة التعليمية (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩٢-٢٩٣).

وفي ضوء ما سبق يتضح ان اعتماد المؤسسة التعليمية على نتائج مؤشرات القيمة المضافة التعليمية أثناء رصد ومراجعة تقارير أداء المؤسسة، يمنحها فرصة كبيرة للكشف المبكر عن المشكلات التعليمية الحالية والمستقبلية، الأمر الذي ينعكس أثره على جودة المؤسسة التعليمية.

**د- تسهم في تكامل النظام الرقابي لأداء المؤسسة التعليمية:**

إن الرقابة على أداء المؤسسة التعليمية تهدف إلى التأكيد على أن الأداء المتوقع قد تحقق طبقاً للمستويات المعيارية كأهدافه في خطة تطوير الأداء بها( Damian

and Robert 2010,P15)، وتتطلب الرقابة وتقييم أداء المؤسسات التعليمية نوعية جيدة من المعلومات عن الإنجازات الطلابية، لمعرفة أفضل الطرق لتحسين نتائج طلابها، ويتطلب ذلك أن يكون المعلمون ومديرو المدارس والطلاب على وعي كافي بالأساس المنطقي الذي تقوم عليه القرارات المتخذة لأغراض الرقابة وتقييم الأداء، الذي يعتمد على معلومات القيمة المضافة(عيد ٢٠١٤، ص١١٥).

وترتبط مؤشرات القيمة المضافة التعليمية بنظام الرقابة المطبق داخل المؤسسة التعليمية ارتباطاً مباشراً، حيث يخدم أغراض ومجالات عديدة شاملة التحكم في مستويات الجودة التعليمية وتقديرها وتنوعها، في بيئة تنافسية عالمية (طه، ٢٠١٢، ص ٢٩٥).

أي أن مدخل القيمة المضافة عندما يقوم بتقييم الأداء، ويعطي مؤشرات وتقاريير عن المستوى الحالي ومقارنته بالأهداف المنشودة، أي الرقابة على أداء المؤسسة التعليمية بهدف التأكيد على أن الأداء المتوقع قد تحقق طبقاً للمستويات المعيارية، فهو بذلك يسهم في تكامل النظام الرقابي لأداء المؤسسة التعليمية.

**ه- إعادة النظر في برنامج ومشروعات تطوير أداء المؤسسة التعليمية:**

إن مؤشرات القيمة المضافة التعليمية تساهم في إعادة النظر في برامج ومشروعات تطوير أداء المؤسسة التعليمية، وذلك من خلال عمليات التقويم للمشروعات التعليمية والسياسات والبرامج حيث يتكون نظام التقويم داخل المؤسسة التعليمية من عدة عناصر (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد،٢٠٠٨)، وتوضح الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٨) هذه العناصر كما يلي:

١)تقويم الطلاب، ويشمل مؤشرات الاختبار، التقييم.

٢)تقويم العاملين، وتشمل مؤشرات الاختبار، التقييم، التغذية الراجعة أثناء الخدمة.

٣)تقويم الإدارة، وتشمل مؤشرات مراقبة الجودة، والعلاقات العامة، والمراقبة، واستهلاك المعلومات.

٤)تقويم وتطوير المؤسسة التعليمية، وتشمل مؤشرات تقويم السياسات، وعمليات التغيير، والتقويم قصير وطويل المدى.

٥)تقويم الشراكات مع المؤسسات، كمؤشرات تقويم جودة التعاون، وتقويم المشروعات المشتركة.

٦)تقويم مخرجات المؤسسة التعليمية، مثل مؤشرات تقويم العوامل المؤثرة على الطلبة، وهيئة العاملين، والآباء.

٧)تقويم قيادة المؤسسة، من خلال المناخ العام والعلاقات مع العاملين.

أي أن القيمة المضافة تسهم في تصحيح سبيل التطوير، من خلال عمليات التقويم الشاملة التي تطبقها على المشروعات التعليمية والبرامج والسياسات التي تهدف للتطوير.

**٣. نماذج القيمة المضافة المستخدمة لتجويد التعليم وتطويره**

تبذل المؤسسة التعليمية جهودها لتعزيز فرص تجويد التعليم وتطويره من خلال تشجيع المدارس ليكون أداؤها أفضل، وأكثر استجابة لمتطلبات مستخدميها وذلك من خلال معرفة وفهم مدى احتياجات مستخدميها وتوقعاتهم، ولقياس ذلك اعتمد مدخل القيمة المضافة على مجموعة من النماذج والأساليب المختلفة لقياس مؤشراتها وتأثيرها على العملية التعليمية. فنماذج وأساليب وطرق تقييم القيمة المضافة تهدف إلى عزل إسهام المؤسسة في نمو الطالب عن العوامل الأخرى التي قد يرتبط تعلمه بها، وتعتمد هذه النماذج على درجات الطالب في الاختبارات التحصيلية المقننة (الشخيبي، ٢٠١٧، ص ٣٦)، وتوضح الشخيبي (٢٠١٧، ص ٣٦-٣٧) ثلاثة مداخل لتقدير القيمة المضافة المؤسسية للتعلم الطلابي كما يلي:

**أ.تقويم القيمة المضافة المباشر**

وهذا المدخل يقوم بتقييم الأثر المؤسسي على التعلم الطلابي، وذلك عن طريق قياس ومقارنة ما يعرفه الطلاب وما يستطيعوا أن يفعلوه عند نقطتين من الوقت على سبيل المثال عند التحاقهم وعند تخرجهم من المدرسة، ويعبر الفرق بين القياسين عن الخدمات والإنجاز الأكاديمي الذي حصلوا عليه كتقييم لإسهام المؤسسة التعليمية في تعلم الطالب، والذي يمكن مقارنته بالمؤسسات التعليمية المماثلة.

**ب. المقاييس غير المباشرة للقيمة المضافة**

وذلك المدخل يقوم بقياس سلوكيات الطالب والأفعال المؤسسية التي ترتبط بالتعلم الطلابي والنجاح في المدرسة، أكثر من مجرد اختبار التعلم الطلابي ويتم التعامل مع مقاييس "الممارسة الجيدة Practice Good "على أنها مؤشرات التعلم الطلابي، لدرجة

أنها إذا كانت متواجدة فيكون من المتوقع ظهور تعلم طلابي أفضل.

**ج.نماذج القيمة المضافة التطبيقية**

ذلك المدخل يقيس أثر التعليم على الطالب في وضع تطبيقيSetting Applied، أو ما يمكن أن يطلق عليه ما وراء الحقيقة After The Fact فعلى سبيل المثال ممكن أن يتم إجراء مقابلة مع الطالب ومناقشته في مدى إعداد التعليم له من أجل العمل، ومن الممكن كذلك إجراء محادثة معه لمعرفة مدى امتلاكه للمعرفة والمهارات الضرورية والتي تتلائم مع العمل الذى يعمل به ومن النماذج التطبيقية لمدخل القيمة المضافة: (الفرق بين درجتين، التغاير مع اعتبار درجات المتعلم السابقة "متغير مصاحب"، تحليل التغاير باستخدام درجات سابقة متعددة، الاستجابة متعددة المتغيرات، التقييم التربوي للقيمة المضافة، تحليل الخطأ، رضا أصحاب سوق العمل– البيانات الطولية والعرضية) كما سبق أن ذكرنا في ما سبق.

وفي ضوء العرض المختصر السابق يتضح أن العلاقة بين القيمة التعليمية المضافة والجودة علاقة تكاملية أي يكمل كل منهما الآخر، فكل منهما يركز على مخرجات النظام التعليمي بهدف التحسين والتطوير، فنجد القيمة المضافة عملية تتم بصورة أكثر كفاءة وتعطي نتائج دقيقة في حالة مشاركة الأعضاء والأوضاع التعاونية للمؤسسة بشكل عام التي يخرج أعضاؤها أفضل النتائج أثناء العمل الجماعي للوصول إلى مستويات أداء عالية الجودة، وذلك عن طريق وضع أهداف ومستويات معيارية ومؤشرات للأداء لتحقيق كفاءة أداء المؤسسة التعليمية وتطوير أدائها، وتأتي مؤشرات القيمة المضافة التعليمية توضح مستوى جودة أداء المؤسسات التعليمية، من خلال ما ينتج عنها من بيانات ومعلومات تستخدم في تقييم أداء المؤسسة التعليمية، وتعتبر التقارير الدورية الناتجة عن عملية التقييم تغذية راجعة تستخدم لتحسين وتطوير الأداء بها.

## رابعاً: متطلبات تحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في التعليم الإبتدائي في مصر:

لقد أظهرت الدراسات الحديثة أن واقع تطبيق معايير الجودة في المؤسسات التعليمية يعاني من عدة معوقات تحول دون تحقيق الجودة لأغراضها، الأمر الذي يجعل النتائج النهائية في المنتج التعليمي (الخريج) غير مرضية، وللحصول على نتائج مرضية يقدم البحث اقتراح لبعض المتطلبات كمحاولة لتحقيق القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في مؤسسات التعليم كما يلي:

**أ- متطلبات خاصة بالقدرة المؤسسية**

**ويتم ذلك من خلال:**

١. وجود رؤية واضحة لرسالة التعليم الأزهري والتأكيد عليها.

٢. العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين حتى لا ينشغلوا بمهن أخرى.

٣. إعطاء المعلمين الفرصة للتنمية المهنية من خلال الالتحاق بالدراسات العليا وتقديم الدعم لهم قدر المستطاع..

٤. توفير الإمكانيات للمعلمين للابتكار والإبداع في العمل، وتوفير الوقت الكافي لتنفيذ المهام والمسئوليات لتحقيق الأهداف.

٥. عقد الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة لمختلف الهياكل التعليمية، خاصة فيما يتعلق بكيفية إكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، وإعداد الخطط العلاجية.

٦. توفير الوقت الكافي لتنفيذ المهام والمسئوليات لتحقيق الأهداف.

٧. التأكيد على ضرورة اهتمام الإدارة بسماع مقترحات المعلمين والعمل على تطبيقها، وزيادة مستوى الفاعلية التنظيمية لإدارة الجودة ، وتوفير الموارد المادية والبشرية الكافية لتحقيق معايير الجودة الشاملة.

٨. منح المكافآت والحوافز الإضافية للمعلمين المشاركين في برامج التنمية وكذلك الطلاب الذين حققوا تقدمًا.

٩. ملاءمة العمل بالمؤسسة التعليمية لمؤهلات وقدرات المعلمين.

١٠. إتاحة الفرصة للمعلمين للمشاركة في صنع القرارات التربوية.

١١. زيادة مستوى الفاعلية التنظيمية لإدارة الجودة.

١٢. توفير المناخ التربوي السليم.

**ب- متطلبات خاصة بالفاعلية التعليمية**

**ويتم ذلك من خلال:**

١. تحقيق نواتج التعلم المستهدفة، وتطبيق آليات قياسها.

٢. يلتزم المتعلم بالقيم والأخلاق.

٣. يلتزم المتعلم بحقوقه، وواجباته.

٤. يطبق المعلم أساليب التخطيط والاستراتيجيات الفعالة للتدريس.

٥.يطبق المعلم ممارسات مهنية فعالة.

٦.يلتزم المعلم بأخلاقيات المهنة.

٧.يطبق المعلم طرق وأساليب تقويم فعالة.

٨.تتوافر برامج متنوعة لتنمية المهارات المختلفة للطلاب.

٩.يشارك الطلاب في عملية التقويم المستمر للعملية التعليمية.

١٠.طرق التعليم والتعلم حديثة ووسائل التعليم متوفرة ومتعددة.

١١. البرامج والمقررات الدراسية ترتبط باحتياجات سوق العمل.

١٢. تتوافر الفرص للطلاب للمشاركة في الأنشطة المختلفة الفعالة.

١٣. توافر بيئة داعمة للتعليم والتعلم.

**ج-متطلبات عامة**

**ويتم ذلك من خلال:**

١.ضرورة التصدي للصورة الذهنية السالبة التي يروجها الإعلام – بكل أشكاله – للمعلم.

٢.العمل على إبراز الصورة الإيجابية للمعلم من خلال الإعلام الذي تسبب في تشويهها.

٣.الحد من حملات الهجوم الإعلامي في إمكانية إصلاح التعليم.

٤.التسويق الجيد لفكرة الجودة والاعتماد والفائدة العائدة منها.

٥.تعزيز ودعم علاقة المدرسة بالمجتمع.

٦.تعاون أفراد المجتمع مع المدرسة لإنجاح نظام الجودة.

٧.توفير الموارد المادية المطلوبة مع دعم الإنتاج الخالي من الهدر.

## بحوث مقترحة :

١) التخطيط لتعظيم القيمة المضافة من تطبيق معايير الجودة في مؤسسات التعليم.
٢) متطلبات مواجهة معوقات تحقيق جودة التعليم لأغراضها في مؤسسات التعليم.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

أحمد ،إبراهيم ،٢٠٠٧، تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس، دار الفكر العربي، القاهرة.

توماس، سالي (١٩٩٨)، قياسات القيمة المضافة لفعالية المدرسة في المملكة المتحدة ترجمة: بهجت عبد الفتاح عبده، مجلة مستقبليات، تصدر عن مكتب اليونسكو بالقاهرة ع١ ، مارس ، ص٩٦.

جاد الرب،هشام .(٢٠٠٦). نماذج القيمة المضافة وتقييم المؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس الأساس النظري وبعض التجارب. المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي. جامعة تبوك.

الجمعية المصرية للجودة.( ٢٠٠٣.) ندوة الجودة في التعليم الجامعي، قاعة المؤتمرات، المدينة الجامعية، جامعة القاهرة.

الدهشان، جمال ، السبوق ،محمد . (٢٠١٥). تقييم القيمة المضافة مدخلا لتقييم أداء المؤسسات التعليمية" المدرسة نموذجا ". مجلة الثقافة والتنمية (ع ٩٤).

الربيعي، محمود. (٢٠١٣). إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم، بيروت، دار الكتب العلمية.

سامنز، باميلا. (٢٠٠٧). الفعالية والمساواة في المدارس: إيجاد الصلات. لندن: مركز المعلمين البريطانيين للتعليم.

سالم، حسن .( ٢٠٠٧)، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، مكتبة بيروت، القاهرة.

شحات ، سيد (٢٠١٩)، مؤشرات القيمة المضافة وعلاقتها بالفاعلية التعليمية في مدارس الفصل الواحد، بحوث ومقالات، جمعية الثقافة من أجل التنمية.

الشخيبي، ريهام .( ٢٠١٧): القيمة المضافة مدخل لتقويم أداء المؤسسات التعليمية في ضوء خبرات بعض الدول،بحوث ومقالات، كلية البنات للاداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

طه، أشرف. (٢٠١٢)، تقييم القيمة المضافة كمدخل لتجويد العملية التعليمية بكلية التربية بالوادي الجديد، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد.

عيد، عاشور. (٢٠١٤.) القيمة المضافة – مدخل لتطوير أداء المؤسسات التعليمية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

عبد الجود، جمعة. (٢٠١١.) رؤية مقترحة لتطبيق مدخل القيمة المضافة في تقييم المؤسسات التعليمية في مصر. الثقافة والتنمية. ع ٤٣.

عبد الهادي، مروة (٢٠١٩). البيئة التعليمية كأداة لتفعيل جودة التعليم: دراسة حالة المدارس الحاصلة على الجودة بالمنصورة، مج٢٦ , ع١١٧. متاح بتاريخ ٢٠٢١\٤\١٢
http//: search.mandumah.com/Record/1048368

عامر، طارق، المصري ،إيهاب. (٢٠١٤). الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم اتجاهات معاصرة، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

غنايم ، مهنى. (٢٠١٣ )القيمة المضافة للتعليم مفهومها وأهميتها وأساليب قياسها، ورقة بحثية، مؤتمر التميز في الأداء الجامعي ، جامعة بور سعيد،(١٠-١١) .

الغتم ،نورة. (٢٠١٢). القيمة المضافة/ Value- Added مؤشر الأداء الفعال في تقييم المدارس. التربية (ع٣٢).

مصطفى، الطيب عبدالوهاب محمد (٢٠٢٢). معايير الجودة في تطوير التعليم في مدارس الأساس: وجهة نظر مديري مرحلة الأساس بمحلية كرري بولاية الخرطوم ٢٠٢١ م، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة بخت الرضا.

المطرفي، غازي . (٢٠٠٩) مدى تحقيق معايير الجودة الشاملة في برامج إعداد معلم العلوم بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٦٤، ج١.

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٨ ): دليل المراجعين الخارجيين لمؤسسات التعليم قبل الجامعي القاهرة.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Thieme, C., Prior, D., Tortosa-Ausina, E., & Gempp, R. (2016). Value added, educational accountability approaches and their effects on schools' rankings: Evidence from Chile. European Journal of Operational Research(Volume 253, Issue 2)

McCaffrey, D. F., Koretz, D., Lockwood, J. R., & Hamilton, L. S. (2004). The Promise and Peril of Using Value-Added Modeling to Measure Teacher Effectiveness.Washington, DC: RAND Education.

Hoyward, Fyed M., 2001 "Glossary Of Key Terms In Quality Assurance Accreditation" CHEA**.,.**

Goldschmidt, P., Roschewski, P., Choi, K., Auty, W., Hebbler, S., Blank, R., & Williams, A. (2005). Policymakers' Guide to Growth Models for School Accountability: How do Accountability Models Differ? Washington, DC: The Council of Chief State School Officers.

Damian,W.B and Robert L.L. Growth in Student Achievement2010: Issues of Measurement, Longitudinal Data Analysis, and Accountability Washington: Educational Testing Service.